

مجمع الأمثال

1581 - رُبُّ رَمِيَّةٍ مِّنْ غَيْرِ رَامٍ .

أي : رُبُّ رَمِيَّةٍ مَّصِيبَةٍ حَصَلَتْ مِنْ رَامٍ مَخْطِئٍ لَا أَنْ تَكُونَ رَمِيَّةً مِنْ غَيْرِ رَامٍ فَإِنْ هَذَا لَا يَكُونُ قَطًا .

وأول من قال ذلك الدَّحْكَمُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثِ الْمَنْقَرِيِّ وَكَانَ أَرْمَى أَهْلَ زَمَانِهِ وَآلِي يَمِينِهَا لِيَذِبَ حَنْ عَلَى الْغَيْثِ غَبِ مَهَّاةً وَيُرْوَى لِيَدَجَنَّ فَحَمَلَ قَوْسَهُ وَكِنَانَتَهُ فَلَمْ يَصْنَعْ يَوْمَهُ ذَلِكَ شَيْئًا فَرَجَعَ كَثِيبًا حَزِينًا وَبَاتَ لَيْلَتَهُ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ : مَا أَنْتُمْ صَانِعُونَ فَإِنِّي قَاتِلٌ نَفْسِي أَسْفَاءً إِنْ لَمْ أَذْبَحْهَا الْيَوْمَ ؟ وَيُرْوَى أَذْبَحْهَا فَقَالَ لَهُ الْحُمَيْدِيُّ بْنُ عَبْدِ يَغُوثِ أَخُوهُ : يَا أَخِي دَجَّ مَكَانَهَا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ وَلَا تَقْتُلْ نَفْسَكَ قَالَ : لَا وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا أَظْلَمُ عَاتِرَةً وَأَتْرِكُ النَّافِرَةَ فَقَالَ ابْنُهُ الْمُطْعِمُ بْنُ الْحَكَمِ : يَا أَبَا أَحْمَلِنِي مَعَكَ أَرَوْفِدُكَ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ : وَمَا أَحْمَلُ مِنْ رَعِشٍ وَهَلْ جَبَّانٌ فَشَلَّ فَضْحَكَ الْغَلَامُ وَقَالَ : إِنْ لَمْ تَرَأَوْ دَاجَهَا تَخَالَطَ أَمْشَاجَهَا فَاجْعَلْنِي وَدَاجَهَا فَانْطَلِقَا فَإِذَا هُمَا بِمَهَّاةٍ فَرَمَاهَا الْحَكَمُ فَأَخْطَأَهَا ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ أُخْرَى فَرَمَاهَا فَأَخْطَأَهَا فَقَالَ : يَا أَبَا أَعْطِنِي الْقَوْسَ فَأَعْطَاهُ فَرَمَاهَا فَلَمْ يَخْطِئْهَا فَقَالَ أَبُوهُ : رُبُّ رَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ .